الأبعاد السياسية والستراتيجية لخروج القوات الروسية من سوريا

□ د. فالح الحمراني×

جاء توقيت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للإعلان عن المباشرة بخروج القوة الروسية من سوريا أو بالأحرى تقليصها لحد كبير حجمها، لعدّة مقتضيات جيو/ سياسية وسياسية. وليس من قبيل الصدفة أنه جاء في إطار جولة بوتين التي شملت تركيا ومصر، لكنه بدأها بزيارة مفاجئة غير معلنة للقاعدة الجوية في حميميم السورية. لقد أراد بوتين أن يعلن للرأي العالمي أنّ القوات المسلحة الروسية هي التي حققت النصر على داعش وتدمير أركانها وأهم مفاصلها في سوريا، وليس التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، الذي ظل عاجزاً ويتحرك بصورة مشوّشة كأنه لايمتلك ستراتيجية وأهدافاً واضحة. علماً أن عدداً من الدول الغربية في مقدّمتها فرنسا، حاولت أن تنسب النصر لها رغم أدوارها الضعيفة وغير المرئية أساساً.

إن قرار بوتين بسحب الجزء الأكبر من القوات العسكرية بسوريا له أبعادٌ سياسية داخلية أيضاً. فقد يكون القرار جزءاً من حملته الانتخابية لمنصب الرئيس التي أعلن عن أنه سيرشح لها، إذ أنه سيظهر بمظهر رجل السلام الحريص على أرواح العسكريين، وإنه جاء ايفاءً بالتعهد أن العملية ستكون محدودة، لاسيما وأن هناك مخاوف من استمرارها قد يحول هذه الدولة العربية إلى افغانستان جديدة.

بوتين، الذي لم تكتف الدول الغربية من فرض العقوبات الاقتصادية، على بلاده منذ عام ٢٠١٤ على خلفية الأحداث بأوكرانيا وانضمام القرم لروسيا، بل وتسعى أيضاً الى عزلها على الساحة الدولية وملاحقتها في المحافل الدولية حتى في مجال الألعاب الاولمبية بتهم تناول رياضييها المنشّطات، برهن بجولته، أنّ روسيا ما زالت دولة فاعلة على الساحة الدولية، وإن لديها شركاء وأصدقاء من بين الدول الإقليمية النافذة، وبالدرجة الأولى مصر وتركيا وإيران، فضلاً عن الهند والصين وغيرها في مختلف انحاء العالم. وإن الموقف الغربي لايمكن أن يقتل روح روسيا ولا يجعلها تتقاعس في الدفاع عن مصالحها وخلق نظام تعددي الأقطاب في العالم وتفعيل القانون الدولي لتسوية الخلافات بين الدول والنزاعات المحلية والإقليمية، تكون ساحته منظمة الأمم المتحدة. وإن القوات المسلحة الروسية التي جابهت صعوبات بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، استعادت قدراتها القتالية والتعبوية وحازت على أنواع متطورة من الأسلحة وطوّرت إدارتها، إن مشاركتها في العمليات العسكرية بسوريا وإجهازها على هياكل داعش، برهنت على جودة السلاح الروسي المتطور الذي جربته لأول مرة هناك، فرفعت الروح المعنوية في صفوفها. وجربت روسيا خلال عملية القوات المسلحة حوالي ٦٠٠ نوع من التقنيات العسكرية في ظل العمليات القتالية، بما في ذلك استعملت لأول مرة الصواريخ المجنّحة"كالبير"ذات المرابطة البحرية والصواريخ المجنّحة X ١٠١ ذات المرابطة الجوية. وثمّة رأي مفاده أنّ العقود على شراء الأسلحة الروسية التي برهنت على جودتها في سوريا، ستزيد في السنوات القليلة المقبلة، إلى عدّة مليارات من الدولارات.

وتيسّر لروسيا خلال العمليات العسكرية، إقامة تحالف بمشاركة ايران وتركيا، الذي أخذ على عاتقه مهام تسوية النزاع في سوريا. وربما سيزيد هذا من ثقل روسيا في الشرق الأوسط.

وخلال تلك الجولة السريعة التي شملت ثلاث محطات اقليمية مهمة، رسم بوتين سياسته الإقليمية. وجددت موسكو من خلال نتائج محادثاته مواقفها المعلنة من قضايا التي تخص المنطقة وبالدرجة الأولى من اشتراطات التسوية الشرق أوسطية القائمة على الدولتين الفلسطينية والإسرائيلية، ورفض كافة الخطوات أحادية الجانب بشأن الحل النهائي للنزاع المستدام منذ عقود طويلة. وحذر بوتين أيضاً من التداعيات السلبية التي قد تنجم عن قرار الرئيس الامريكي دونالد ترامب، الجائر، باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الامريكية الى هناك، وقال الرئيس الروسي، إن هذا القرار يتنافى والقانون الدولي ولا يساعد على التسوية بل سيزعزع الاستقرار في المنطقة بأسرها، وإن روسيا ستشارك في أعمال قمة منظمة التعاون الإسلامي في انقرة، كونها عضو مراقب في المنظمة. كما أن التعاون الروسي مع كل من مصر وتركيا، اتسع الى أفق جديد ليشمل الطاقة النووية للأغراض السلمية والتعاون العسكري الفني، وستبيع روسيا لتركيا العضو في حلف الناتو، أحدث منتجات الدفاعات الجوية التي تفتخر بنوعيتها التقنية: اس ٤٠٠، فضلاً عن التعاون في المجالات الحيوية الأخرى.

ووفقاً للمعطيات الرسمية، فإن الجيش السوري استرجع خلال عامين وبدعم القوة الجوية الروسية حوالي ١٠٠٠ منطقة سكنية بما فيها مناطق ذات اهمية ستراتيجية، كمحافظتي حلب وتدمر. وما زالت داعش لحد اللحظة الراهنة تسيطر على حوالي ٥٪ من الأراضي السورية. وخسرت روسيا خلال العملية ٣٧ قتيلاً بالرغم من أن المصادر الغربية تقول إن العدد أكبر من ذلك، اذ يضاف لهم المتطوعون بصورة فردية والعاملون في الشركات الأمنية. وفرضت السرية على معطيات تكلفة العملية، بيد أن هناك معلومات مختلفة تقدرها بـ ٢,٥ الى ٣ مليارات دولار.

ويجمع المحللون العسكريون الروس، على أن النتيجة الرئيسة للعملية العسكرية الروسية في سوريا، هو احتفاظ الرئيس بشار الأسد بمنصبه. وعلى وفق تقديرات الخبراء، فإن روسيا برهنت بذلك على أنها شريك جيوسياسي موثوق به، ولا يتخلى عن اصدقائه وحلفائه لمهب الريح. ويؤكد اؤلئك المراقبون أيضاً، على انه لايمكن التوصل الى تسوية سلمية فعلية للنزاع هناك من دون اجراء اصلاح سياسي واسع في سوريا.

×كاتب من العراق يقيم في موسكو

وتيسّر لروسيا خلال العمليات العسكرية، إقامة تحالف بمشاركة ايران وتركيا، الذي أخذ على عاتقه مهام تسوية النزاع في سوريا. وربما سيزيد هذا من ثقل روسيا في الشرق الأوسط.

وخلال تلك الجولة السريعة التي شملت ثلاث محطات اقليمية مهمة، رسم بوتين سياسته الإقليمية.

ماركس في مدينة الطب

□ قيس قاسم العجرش

لم تخطّ قدماي مجمع مستشفيات مدينة الطب منذ عام ١٩٨٦، يوم ذاك أجرت والدتي عملية رفع الكُلية. بعدها لم أحاول أبداً أن أدخل ذلك المجمّع الكئيب من المستشفيات، مع استثناءآت قليلة جداً جرّتني من رقبتي لأقف مع مئات غيري على أبواب مشرحة الطب العدلي بانتظار تسلّم جُثة قريب أو صديق أو حبيب.

باستثناء هاتين الحالتين، أبداً لم أحاول أن أذهب الى ذلك المكان الذي يشبه ثقباً أسود في ذاكرتي، لم أذهب؛ لا مريضاً ولا لأجل عيادة مريض.

لكن العمل التلفزيوني جرّني الى هناك مؤخراً، ومؤخراً جداً. حاولت التملّص لكن التزام العمل أجبرني على أن أكون مع كادر التصوير هناك.

قبلها، كنت أهمس لنفسي أن على الفرد أن يفكّر في تركيد بعض المال من دخله الشهري لأغراض الطوارئ والعلاج، له أو لأحد أفراد العائلة. طالما نعيش في بلد× ليس فيه نظام للضمان الصحّي، أقول كنت"أهمس"لنفسي. وكنت بالفعل قد شرعتُ توفير قدر بسيط من كسب الشهر، لكن الآن صرت أصرخ!. نعم، أصرخ في نفسي إن عليّ ألّا أوفر جهداً أو وقتاً او مالاً إلّا وفيه شيء يحسب حساب العلاج في مستشفى محترم، أو حتى السفر الى خارج العراق لو اقتضى الأمر.

لن أصف لكم أيّ شيء في هذا المكان المسمّى"مدينة الطب". لن أتورّط في محن لغوية وبلاغية وتعبيرية مثل هذه، لأن الأشياءَ والصور والحالات والواقع هناك ببساطة لا يوصف. لا مجازاً ولا تصويراً ولا حتى بالشعر.

صادف الأمر مع زيارة لأحد الأطباء العراقيين العاملين في الخارج، هذا الطبيب، وهو من الأصدقاء، لم ينغمس (مثلما هي عادة العراقيين) في قصيدة ألفية للمقارنة بين خدمات الصحّة في اوروبا، و"خدمات"××الصحة في العراق. إنما وضع بين يدي رأي من داخل المؤسسة الطبية.

حيث قال:

-الأطباء مساهمون في هذا التردّي، لا يمكن أن نعفيهم عن المسؤولية؟.

قلت:

- ربما، لكننا نتحدث عن مستشفيات حكومية، لا صيانة ولا دواء ولا خدمات. أما الكوادر الصحية دون الأطباء فهم كارثة تحتاج الى فيلم من أفلام سبيلبيرغ لتوصيفها.

قال:

- دعك من هذا، وفتّش عن كارل ماركس!،... فتش عن العامل الاقتصادي. المصلحة تقتضي أن يبقى قطاع الخدمات الصحية العامة متخلفاً طالما هناك عيادات فردية. لو كان هناك نظام للضمان الصحي بدلاً من هذا الصرف الهائل بلا معنى على المستشفيات وإداراتها الفاسدة.

ثم أعادني هذا الطبيب الزائر الى عام ٢٠٠٦،"هل تذكر طوابير السيارات على محطّات البنزين؟، السبب البسيط أنها كانت تبيع بأرخص من دول الجوار، فيجد البنزين طريقه الى التهريب الحتمي. ولم تنته الأزمة إلّا برفع سعر البنزين واستيراده من دول الجوار بدلاً من تهريبه لهم".

العامل المادي ينتصر جزئياً هنا، كلّما كان قطاع الصحّة منغمساً في الكارثة فإن هناك متربّحين منها. هؤلاء يشبهون الى حدّ ما"البنجرجي"الذي ينثر المسامير في الطريق أمام السيارات قرب محلّه!.

وجهة نظر لا أستطيع أن أغفلها.

× كلمة"بلد"،هي مُعادل لغوي مؤقت ريثما نجد كلمة بديلة أعمق في تعبيرها، لأن المكان الذي نعيش فيه اليوم بالتأكيد ليس بلداً، ولا يصح أيضاً أن يطلق عليه مصطلح"دولة"، وعلى من أراد التعمّق أكثر في هذه المباحث أوصيه بزيارة تفقدية الى واحدة من أربع مستشفيات بغدادية؛ مدينة الطب، أو مستشفى الجوادر، أو مستشفى الشعلة، أو الفاصلة الزمكانية المسمّاة"مستشفى اليرموك".

×× يبدو استعمال كلمة"خدمات"أمراً مُهيناً للشعب العراقي فيما لو أطلق على ما تفعله المستشفيات في العراق. أيضاً هذا استخدام مؤثث ريثما نعثر على كلمة أكثر دقّة في تفاصيلها.

حنين الأماكن لأهلها

□ محمد عارف

"هناك أمكنة تُعلّمُ، وتعطي دروساً، أمكنة تشفُّ ألوان الأزمنة التي مرت عليها وتركت فيها أسرارها، أمكنة ظلت قابعة في داخلي كأنها سرٌ ثمين، ولم أرجُ منها غير التعلم والنضج وسد حاجاتي الأولية، أمكنة فيها شيء من بغداد التي سجلتها في طابو خيالي باسمي، جميلة تلهم وتهيّج جنون الإنتاج، جمالها ذكرى تقلق وتؤرق. وجع جميل". هكذا يمرق المهندس المعماري العراقي «معاذ الآلوسي» عبر ثمانين عاماً من عمره في كتابه «توبوس» منذ لحظة ميلاده في محلة «رأس الكنيسة» في قلب بغداد، على يد القابلة «سليمة»، ورعاية الصبية «سويدة» أول ربيبة في حياته، المحظوظة بـ«ربيبات"من مختلف البلدان.

و«أنا منسوج من بغداد، وها أنا أرتّق وأعيد النسيج مع الألم، مع عدم الاعتراف الجدي بأي بديل عن مدينتي، وأي بديل عما أحببته فيها». وكتاب «توبوس» - التي تعني باللغة اليونانية المكان المسجل بالطابو - دليل حميمي لمعالم بغداد التاريخية والمعمارية والأهلية. «وبغداد عندي على طارف لساني، على البال أينما حللت، كل متعة تذكرني بها، كل تلذذ يذكرني بلذة بغدادية قديمة». ولا يسرد «الآلوسي» الذكريات بل يعيشها، ويناقش أحداثها، ويخاصمها، يذكر بعضها فرحاً، ويأسى لبعض، ويشتم أخرى.

وكل مهندس حقيقي شاعر حقيقي. و«الآلوسي» يعيش الشعر في أبنية يصمّمها، وبلدان يسكن إليها، وفي أنماط حياة، وأكل، وشرب، وصداقات، وغراميات. وذاكرته هندسية خارقة في استعادة تفاصيل مشاهد وأشخاص وأحداث، وحتى وجبات طعام، في بلدان، ومدن، عاشها، وشاد أبنية فيها، وصوّرها فوتوغرافياً، في العراق، والإمارات العربية المتحدة، والكويت، ولبنان، وتركيا، وألمانيا، وإيطاليا، واليونان، وأرمينيا، وقبرص، حيث يعيش في مدينة «ليماسول"للثلاثين عاماً الأخيرة.

وذخيرة «الآلوسي» الثقافية والمعمارية موسوعة أممية، حيث درس في جامعات تركية وألمانية، وكلية «أي أي"البريطانية الشهيرة. والكتاب زاخر بأسماء وحكايات عن عشرات الأشخاص، خصوصاً مدرّسيه، يذكرهم بالعرفان، ويتحدث عنهم بظرف بغدادي سمح، دون تعال، أو ترفع، ولا ادّعاء، أو فخر، أو خطابية، تشحن نفَسها بالغيض كي تنطق. فهو يتحدث عن الأماكن كأقرباء «خالتي بيروت، وأمي بغداد». وصوره الفوتوغرافية تغطي العراق، من البصرة و«أم الخصيب»، جنوباً، وحتى «سولاف»، و«بنجوين»، و«صلاح الدين» والقرى النائية شمال العراق. ولا يبني «الآلوسي» للحصول على زبائن، بل يحصل على زبائن ليبني. "الطرف الآخر الذي ندعوه بالزبون هو الأخ الإنسان، وهو الجمال بعينه، يعاند لكنه قابل للمفاوضة، جميل عندما يريد أو لا يريد. القباحة توجد دائماً في العمل الغث السيئ، في سوء النية والكذب والصلافة والظلم والقسوة والاضطهاد".

وسألتُ مرة «زهاء حديد» عن أهم ما ورثته من بغداد فقالت: حكاية القصص التي أرويها بتصاميمي المعمارية. وحكايات «الآلوسي» تنساب كمياه دجلة في بغداد، حيث"النهر هو الذي ينسّق ما بين الطابع المعماري للبيوت وامتداداتها وتجاوزها، فهو أشبه بالمايسترو الذي يقود فرقة سمفونية، ويضم الأجزاء والنسيج المعماري في كل متلون. تمتد جميع دور المنطقة لأكثر من كيلومتر ونصف طولاً، على امتداد جريانه وفضائه المترامي، وانعكاسات الضوء على سطحه. ومثل ما أن للنهر هنا سلطة عليا، ومناخاً مهيمناً، إلا أن الحسّ الجمعي وعناصر الذوق والتناغم والأناقة البغدادية كانت تهيمن على القيم التصميمية للنسيج كله".

وفي أماكن «ألف ليلة وليلة"يعيش البغداديون قصصها الطريفة، التي فتح «الآلوسي» عينيه عليها، كحادث اختفاء ابن عمته «نيازي» أثناء لعبة «الاختباء"على سطح حمام نساء مُقبّب. "بحثنا عنه ولم نجد له أثراً، إلى أن اكتشفنا أنه سقط من إحدى القباب بعد تهشم الزجاج الذي ضغط عليه بجسمه للاختباء. ولحسن حظه سقط في حضن إحدى المستحمات السمينات التي فوجئت بالحدث وراحت تصرخ"..

■ عن: *"الاتحاد" الإماراتية*

صياغة سيناريو للعودة في الشأن اليمني

□ هارون يحيى×

تراود الأحلام كلاً منا، فبعضنا يحلم بالوصول إلى منصب مهم في وظيفته، والبعض الآخر يحلم بمنزل، فيما يحلم آخرون بامتلاك سيارة رياضية. ولكن، هل سبق وقابلت شخصاً يحلم باللبن أو حفنة من الطعام الساخن؟ في بعض مناطق العالم، أحياناً تكون أعظم أحلام الأمهات أن يستطعن اصطحاب صغارهن إلى المستشفى، وحتى إن بدت هذه الأحلام غير اعتيادية، فإنها صدقاً أحلام الشعب اليمني، هل تتساءل عن السبب؟

تشير منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التابعة للأمم المتحدة إلى أن ما يحدث في اليمن واحدة من أشد أزمات الجوع في العالم.

وفقاً لما جاء في تحليل الأمم المتحدة، ارتفعت معدلات الجوع بنحو ٢٠٪ مقارنة بالتسعة أشهر الماضية. وفي الوقت الحالي، يقدر عدد الأشخاص الذين يعانون من الجوع في اليمن بحوالي ١٧ مليون شخص، لا يملك ثلثا سكان اليمن أي طعام ليأكلوه، والشعب في حاجة ماسّة إلى المساعدة. تسبب الصراع المستمر داخل البلاد في تراجع حاد في أعداد الماشية والإنتاج الزراعي، يعاني ٤٦٠ ألف طفل -من أصل ٢,٢ مليون طفل يمني- في الوقت الحالي من سوء تغذية، قالت رئيسة منظمة اليونيسيف في اليمن ميريتكسل ريلانو"تبلغ نسبة تعرض أطفال اليمن للموت إذا لم يعالجوا عشرة أضعاف أكثر من أي طفل طبيعي آخر في نفس أعمارهم".

يصف يان إيجلاند، رئيس المجلس النرويجي للاجئين وأحد أكثر الدبلوماسيين خبرة في أوروبا، الموقف الذي شهده في اليمن بـ"الصادم حتى النخاع".

وأضاف"الرجال الذين يملكون السلاح والسلطة، داخل اليمن وأيضاً في العواصم الإقليمية والدولية، يقوّضون كل الجهود المبذولة لتجنب مجاعة يمكن تفاديها كلياً، فضلاً عن انهيار الخدمات الصحية والتعليمية لملايين الأطفال".

لا يزال عدد الأشخاص الذين يفقدون حياتهم في زيادة على الرغم من جميع مبادرات المساعدات الغذائية من المنظمات الدولية، وذلك بسبب نقص الشحنات أو تأجيل وصولها، فأغلب المساعدات لا تصل إلى الأشخاص الذين يحتاجونها، علاوة على أن القلق الأكبر الذي يساور مسؤولي الأمم المتحدة يرتبط بأن خطوط الإمدادات الحالية التي تستخدم لنقل المساعدات سوف تُغلق في المستقبل القريب. فإذا حدث هذا، سوف يتوقف إرسال المعونات الغذائية إلى اليمن، وهو ما سيترك ملايين الأشخاص ليواجهوا قدرهم المحتوم.

على الرغم من المعونات الغذائية الحالية، يموت طفل لم يبلغ الخامسة من عمره كل عشر دقائق في هذا البلد المنكوب، كما أن المستويات الحالية من المساعدات الغذائية لا تلبي الحاجة لأسباب لوجستية ومالية.

تشير الإحصاءات التي نُشرت في اجتماع الأمم المتحدة في جنيف إلى أن المبلغ المطلوب لمنع المجاعة في اليمن هو ٢,٢ مليار دولار، غير أن هذا المبلغ لا يمكن جمعه بين البلدان القوية حول العالم، وإذا وضعنا في الحسبان تقديرات الأمم المتحدة التي تشير إلى أن إنهاء المجاعات في العالم كل عام يكلف ٣٠ مليار دولار، فلن يكون من الصعب رؤية حل لهذه المشكلة بكل سهولة.

من المؤكد أن سياسات الزراعة في البلاد يجب أن تخضع للتعديل لتعزيز مستويات الرفاه في اليمن حتى ينشط الاقتصاد وتبدأ البلاد في توفير الغذاء الكافي للشعب.

يعتبر الاستخدام غير الكفء للأراضي الزراعية أحد الأسباب وراء نقص الغذاء في اليمن، إذ تستخدم البلاد جزءاً كبيراً من أراضيها لزراعة"القات"، الذي يستخدم أيضاً باعتباره مخدراً إدمانياً، فقد اعتبر غزاة البلاد لبعض الوقت أن زراعة وبيع القات يحقق ربحاً أكثر من زراعة الطعام، وفي ظل الاستهلاك الكبير لهذا النبات الإدماني، استُدرج الشعب نحو الجوع بقدر أكبر، فضلاً عن أن الصعوبة في نقل المنتجات الزراعية القليلة نسبياً، نظراً لزيادة أسعار الوقود، تشكّل مشكلة رئيسة أخرى في اليمن.

كانت اليمن في الماضي تنتج ٤٥٠ ألف برميل نفط يومياً، إلا أن الأعوام الستة الأخيرة شهدت انخفاضاً في مستويات إنتاج النفط اليومي إلى ١٨٠ ألف برميل يومياً، والأكثر من ذلك أن التكاليف المالية للصراع بين السنة والشيعة زادت من تدهور الموقف الاقتصادي. لقد صار نقل الغذاء أزمة كبيرة في البلاد بسبب ارتفاع الأسعار الناتج عن الأزمة، ولم يؤثر ارتفاع أسعار الوقود في نقل الغذاء وحسب، ففي الوقت الذي ارتفعت فيه أسعار النقل، لم يعد اليمنيون قادرين على الوصول إلى المياه النظيفة، والرعاية الصحية، والتعليم، ومع انتشار أمراض مثل الكوليرا، يمكن لأيّ مرض قابل للعلاج أن يحصد مئات الأرواح.

إن زيادة إذكاء الوعي بشأن الأزمة في اليمن، حيث لا تتوفر أبسط الحقوق الإنسانية الأساسية، وتعريف العالم بالمشكلات التي تضرب البلاد، سوف يمهّد الطريق أمام الوصول إلى حلول. لا شك أن تسليط الضوء على مأساة اليمن، التي تقع تحت الحصار، وتذكير الناس بالحاجة الماسّة إلى المساعدات الإنسانية سوف يحث الرأي العام على اتخاذ موقف، ومن هذا المنطلق، تحظى دعوة الأمم المتحدة لإنشاء"صندوق مساعدات طارئة"والدعوات الأخرى المماثلة بأهمية كبيرة، وإن لم تكن كافية حسبما شهدنا، ثمة قضايا عاجلة في حاجة إلى المعالجة كي نضمن الاستقرار في اليمن، والتي تتمثل في: التفاوض الفوري للوصول إلى اتفاق بين الأطراف، ضمان الالتزام المتبادل من الأطراف ليلقوا أسلحتهم، وقبل كل شيء، تيسير جهود منظمات المساعدات الإنسانية.

تستحق اليمن أن نذكرها بعجائبها الطبيعية الآسرة، لا بالحرب والحصار والجوع والكوليرا.

على الرغم من المعونات الغذائية الحالية، يموت طفل لم يبلغ الخامسة من عمره كل عشر دقائق في هذا البلد المنكوب، كما أن المستويات الحالية من المساعدات الغذائية لا تلبي الحاجة لأسباب لوجستية ومالية.

× كاتب وأكاديمي تركي